

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال ابنُ الأعرابيِّ : الخُلُقُ : المُرُوءَةُ والخُلُقُ : الدِّينُ وفي التنزيل : " وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ " والجَمْعُ أَخْلَاقٌ لا يُكْسَرُ على غَيْرِ ذَلِكَ وفي الحديثِ : " لَيْسَ شَيْءٌ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ " وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ لَصُورَةُ الْإِنْسَانِ الْبَاطِنَةِ وَهِيَ نَفْسُهُ وَأَوْصَافُهَا وَمَعَانِيهَا الْمُخْتَصَّةُ بِهَا بِمَنْزِلَةِ الْخُلُقِ لَصُورَتِهِ الظَّاهِرَةِ وَأَوْصَافُهَا وَمَعَانِيهَا وَلَهُمَا أَوْصَافٌ حَسَنَةٌ وَقَبِيحَةٌ وَالثَّوَابُ وَالْعِقَابُ يَتَعَلَّقَانِ بِأَوْصَافِ الصُّورَةِ الْبَاطِنَةِ . أَكْثَرُ مِمَّا يَتَعَلَّقَانِ بِأَوْصَافِ الصُّورَةِ الظَّاهِرَةِ وَلِهَذَا تَكَرَّرَتْ الْآحَادِيثُ فِي مَدْحِ حُسْنِ الْخُلُقِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ كَقَوْلِهِ : " أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا " وَقَوْلُهُ : " إِنَّ الْعَبْدَ لِيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ " وَقَوْلُهُ : " بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ " وَكَذَلِكَ جَاءَتْ فِي ذِمِّ سُوءِ الْخُلُقِ أَيْضًا أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ . وَالْأَخْلَاقُ : الْأُمَلَسُ الْمُصْمَتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ رُوَيْبَةُ : " وَبَطَّانَتُهُ بَعْدَ مَا تَشَيَّرَ قَا . " مِنْ مَزَقٍ مَصْقُولٍ الْحَوَاشِي أَخْلَقَا وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ : . أَخَا تَنَائِفٍ أَغْفَى عِنْدَ سَاهِمَةٍ ... بِأَخْلَاقِ الدِّفِّ مِنْ تَصَدِيرِهَا جُلَابُ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : " لَيْسَ الْفَقِيرُ السَّذِي لَا مَالَ لَهُ إِلَّا مَا الْفَقِيرُ الْأَخْلَاقُ الْكَسْبُ " أَرَادَ أَنَّ الْفَقْرَ الْكِبَرَ إِلَّا مَا هُوَ فَقَرُ الْآخِرَةِ لِمَنْ لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا يُثَابُ عَلَيْهِ هُنَالِكَ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : " أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَرَجُلٌ أَخْلَقُ مِنَ الْمَالِ " . وَالْخِلَاقَةُ بِالْكَسْرِ : الْفِطْرَةُ الَّتِي فُطِرَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَالْخُلُقِ . وَالْخُلُقُ بِالضَّمِّ : الْمَلَاةُ وَالنُّعُومَةُ كَالْخُلُوقَةِ وَالْخِلَاقَةُ بِفَتْحِهِمَا عَلَى مُقْتَضَى إِطْلَاقِهِمَا وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْخُلُوقَةَ بِمَعْنَى الْمَلَاةِ بِالضَّمِّ مَصْدَرٌ خُلُقٌ كَكَرُمٌ . وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْخِلَاقَةُ بِالتَّحْرِيكِ : السَّحَابَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْمُخِيلَةُ لِلْمَطَرِ وَأَنْشَدَ لَأَبِي دُوَادٍ الْإِيَادِيَّ : . مَا رَعَدَتِ رَعْدَةٌ وَلَا بَرَقَتِ ... لَكِنَّهَا أُنْشِئَتْ لَنَا خِلَاقَهُ . فَالْمَاءُ يَجْرِي وَلَا نِظَامَ لَهُ ... لَوْ يَجِدُ الْمَاءُ مَخْرَجًا خَرَقَهُ وَأَنْشَدَهُ

الجَوْهَرِي على " خَلَقَهُ " كَفَرَحَةٍ . والخَلْقَاءُ من الفَرَّاسِينَ : التي لا شَقَّ -
فِيهَا عن ابْنِ عَبَّاد .

وفي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ كُتِبَ لَهُ فِي امْرَأَةٍ خَلْقَاءَ تَزَوَّجَهَا
رَجُلٌ فَكَتَبَ إِلَيْهِ : " إِنْ كَانُوا عَلِمُوا بِذَلِكَ لَكَ يَعْذِبُ أَوْلِيَاءُهَا
فَأَغْرِمَهُمْ صَدَاقَهَا لَزَوَّجِهَا " . الخَلْقَاءُ هي : الرَّتَقَاءُ لِأَنَّهَا مُصْمَمَتَةٌ
كَالصَّفَاءِ الخَلْقَاءُ قال ابْنُ سِيدَه : هو مَثَلٌ بِالْهَضْبَةِ الخَلْقَاءُ لِأَنَّهَا
مُصْمَمَتَةٌ مِثْلُهَا .

كالخُلَاقِ كَرُكَّعٍ وهذه عن ابْنِ عَبَّاد .
والخَلْقَاءُ : الصَّخْرَةُ لَيْسَ فِيهَا وَصْمٌ وَلَا كَسْرٌ قال ابْنُ أَحْمَرَ البَاهِلِي
:

فِي رَأْسِ خَلْقَاءَ مِنْ عَذَقَاءَ مُشْرِفَةٍ ... لَا يُبْتَغَى دُونَهَا سَهْلٌ وَلَا جَبَلٌ
وهي بَيْتُ الذِّئْبِ الخَلْقُ مُحَرَكَةٌ .

وقال ابْنُ دُرَيْدٍ : الخَلْقَاءُ من البَعِيرِ وَغَيْرِهِ : جَذْبُهُ وَيُقَالُ : ضَرَبْتُ
عَلَى خَلْقَاءَ جَذْبِهِ أَيْ : صَفْحَةً جَذْبِهِ .

والخَلْقَاءُ من الغَارِ الْأَعْلَى : بَاطِنُهُ وَمَا أَمْلَأَ مِنْهُ قَالَهُ اللَّيْثُ .

والخَلْقَاءُ من الْجَبْهَةِ : مُسْتَوَاهَا وَمَا أَمْلَأَ مِنْهَا .

كالخُلَاقِ الخَلْقَاءُ بِالنَّصْغِ فِيهِمَا أَيْ : فِي الْغَارِ وَالْجَبْهَةِ وَقِيلَ : هُمَا مَا ظَهَرَ
مِنَ الْغَارِ وَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ لَفْظُ التَّصْغِيرِ .

ويُقَالُ : سَحَبُوا عَلَى خَلْقَاوَاتٍ جَبَاهِهِمْ وَهُوَ مَجَازٌ